ومنها الغنا وهو غنى القلب بسلامته من فتن الاسباب فلا يفتقر
الى علي الاحكام بل ولا يلتفت لعلمه بمن صارت منه جل وعز المنفرد
بالخلق والتدبير المطلق الوهاب ومنها الفقر وهو نفض الزينة
عن القلب من الدنيا جملة واكثارا لقطعه بالكلية حتى ليست عنده شيء
منها وسكون الايمان عنها بالكلية من حالها ووجها ومنها الايثار
على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة وهي البقاء في عزمها
لنفسه الخلق بالاحسان اليهم ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه واسا
ءتهم اليه كل ذلك مخلوق له تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم يرا
لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزا ولم يرا لهم اساءة حتى يذمهم
عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم او بمعاقبتهم
فليفعل حينئذ ما امر به الشرع بقوم بوظيفة التعبد بذلك وهذه الفتوة
هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو امتلا القلب بالثنا على الله
تعالى ورؤية النعم في طي النعم والفوايد كثيرة ومن اراد ها فليطلبها في
اسبابها فيسبغ منها بالذوق واما النوع الثاني من الفوايد
وهو ما يرجع الى الكرامات فمنها ونفع البركة في الطعام ونحوه حتى يكثر
القليل ويكفي الكثير وهذا مشاهد لاولياء الله تعالى كثيرا ومنها
تيسير دنانير او دراهم او كليهما او غير ذلك مما تدعوا اليه الحاجة وقيل البسر
يحكى بعض المشايخ في اول امره كان فقيرا متعودا عليه شغل الحال ان تعذرا
شرعيا فكان اذا افضى وطيبا ذكره في مع ان يسد فيجد في جيبه دنانيرا
يشتري به قوت ذلك اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله
التاودي انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد
فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه ثم قصها الى احد وا
مسك تحته ثم اه الاخر فجعل الخياط يجد هذا ويفصل منها شيئا بعد
شيء

٨٥

شيء حتى صنع منها اثوابا عديدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون من
شقة فبطل ذلك على الخياط فقال له يا سيدي هذه الشقة ما تتم ابدا
فقال له الشيخ ضع العتبة فلما ثمت ورمى له بما فيها من تحته وكان
بعض المشايخ لا ينتصب للذكر ولا للصلاة على سجادته في خلوته الا ويطلق
الله تعالى على سجادته وتحتها دراهم جملة وكان له عايلة واولاد وكان
في مسجد اولاده اذا ارادوا يا خذ في التوجه للصلاة او للذكر يحرمون معشر
به في تغيبوا نعصا له فاذا انفصل انفقوا تلك الدراهم فمنهم القليل
ومنهم الكثير وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وشاع الخبر حيث
وانقطع ذلك ومنها ان يكشف له عن حقيقة ما يريد استعماله
من الطعام فيعرف حرامه وحلاله من متشابهه باماره يجدها اما من با
طنه او ظاهره او من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة لا تحصى الا ان
الحق من لا ينبغي ان يقصدها بشيء من طاعته والا دخل عليه به
الشرك الخفي ومكر والعياذ بالله اذ هذه من جملة ما يجب ان يصفى
منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع التفاته اليها بالكلية
وليكن مقصوده رضى مولاه لا حظه منه ولا غنى لمخلوق عنه وكشف الحجاب النور
عن عين قلبه حتى يتنزه في ذلك الجلال العديم المثال ويواجهه مولاه
بعجايب واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح
لنا في ذلك وزدنا من فضلك دينا واخرى بجاه ارحم الراحمين بجاه سيد
وسيد الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمقربين والى هنا
هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوائد اشرت بفوقي في اصل العقيدة
بذكرها من الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر
وهذا الفصل الرابع من اخر الاربعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد

Copyright © King Saud University